

الدرس (63) صحيح البخاري- كتاب الحج - باب من رمى جمرة العقبة فجعل البيت عن يساره.

خالد المصلح

ساق باسناده عن عبدالرحمن بن يزيد قال وما عبد الله من بطن الوادي فقلت يا ابا عبد الرحمن اننا سنرجونها من فوقها. فقال والذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة - [00:00:01](#)

صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم على رسول الله باب رمي الجمار من بطن الوادي الجمار التي تشاهدونها الان كانت في وادي منى عبارة عن وادي وما مقام الوادي - [00:00:26](#)

هو الطريق بين جبلين هذا الوادي منى بين جبال عن يمينها وعن يسارها وفي بطنها جمار مواضع الجمار التي رماها ابراهيم عليه السلام ونحن نستن به كما استن به رسولنا صلوات الله وسلامه عليه - [00:00:44](#)

هذه الجمار كانت في وادي وكانت وكانت ترمى من بطن الوادي لا سيما الجمرة الاخيرة. يقول باب رمي الجمار من بطن الوادي وساق باسناده. هذا بيان صفة الرمي. وموضع الرمي. في زمنه رضي الله تعالى عنه - [00:01:07](#)

يقول عبد الرحمن ساق باسناده عن عبد الرحمن ابن يزيد قال رمى عبد الله اي عبد يريد عبد الله ابن مسعود من بطن الوادي فقلت يا ابا عبد الرحمن يا ابا عبد الرحمن كنية عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه. ان اناسا يرمون من فوقها يريد جمرة العقبة - [00:01:24](#)

جمرة العقبة هي الجمرة الاخيرة وهي حد منى من جهة الجنوب فما وراء الجمر ليس من بنا هذه الجمرة كانت في سفح جبل في منتهى جبل ولذلك تسمى جمرة العقبة لانها كانت مرتفعة - [00:01:48](#)

يحتاج الناس الى الوصول اليها من بعض من جهة من جهة الشمال الى ان يرقوا فكانت في طرف الوادي تصور الجبل هذا الجبل والجمرة هنا في طرفه فكان الذين يرمونها يرمونها من بطن الوادي من هنا يأتون ليس لهم الا جهة واحدة للرمي - [00:02:07](#)

ومنه رمى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فجعل الكعبة عن يساره ومنى عن يمينه جعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه وقال رضي الله تعالى عنه لما اخبر - [00:02:28](#)

عن ان اناسا كانوا يرمونها من فوق يعني يرقون الجبل حتى يرموا الجمرة من علو قيل قال لهم رضي الله تعالى عنه والذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم. يعني هذا المكان الذي ارمي منه جمرة العقبة هو موقف - [00:02:46](#)

الذي انزلت عليه سورة البقرة من هو الذي انزلت عليه سورة البقرة من هو؟ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعني هو يقول هذا المكان الذي رمى منه من انزلت عليه سورة البقرة سؤال لماذا قال سورة البقرة - [00:03:11](#)

ولم يقل سورة ال عمران ولم يقل الذي انزل عليه القرآن لماذا حصل سورة البقرة بالذكر من يجيب وله هدية مكافأة بس مو باليوم بكرة نعطيها اياه. ما جينا المكافأة كتاب لماذا - [00:03:25](#)

نعم الاخ الاخير انت انت انا اول من رأيت يده وانت عشان كذا احسنت غدا ان شاء الله تواصل معنا ولا معنا؟ معنى كتاب زحام؟ غدا هناك كتاب ما هو فلوس - [00:03:40](#)

طيب آ ذكرت سورة البقرة لانها التي تضمنت مناسك الحج فقال الذي انزلت فيه سورة البقرة الذي انزلت عليه سورة البقرة لانه الذي بين احكام ذلك. لان الاسورة التي بينت احكام الحج هي سورة البقرة - [00:04:02](#)

فلذلك ذكرها بالتخصيص والمقصود انه رضي الله تعالى عنه لما رمى الجمرة بين موضع الربيع ولم يتكلم عن من رمى من اعلى هل يصح رميه او لا والصواب ان كل رمي يقع فيه الحصى في موضع الرمي فانه صحيح - [00:04:19](#)

سواء كان ذلك من بطن الوادي او من غيره. اما اليوم فليس ثمة وادي ليس ثمة بطن الوادي وليس عقبة لان ذلك قد ازيل ومهد الطريق لسهولة تنقل الحجاج وازيلت هذه العقبة عام الف وثلاث مئة وسبعة وسبعين للهجرة - [00:04:39](#)

النبوي يعني قبل قريب اربعين سنة او اكثر من اربعين سنة قريب من خمسين سنة ونحو ذلك ازيلت العقبة ومهد الطريق والجمال على ما ترونها اليوم. فاذا رماها الحاج من - [00:04:58](#)

اسفل او من الدور الثاني او الثالث او الرابع فانه رمى الرمي المشروع لماذا؟ لان المقصود ان تصل الحصى الى موضع الرمي لا عبرة بالمكان ولذلك لما قيل لعبدالرحمن رضي الله تعالى لابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه - [00:05:13](#)

ان من الناس من يرميها من فوق لم ينكر عليهم انما بين ان الموضع الذي رمى منه النبي صلى الله عليه وسلم هو هذا الموضع فما فحيثما رمى الحاج ومن اي موضع رمى فقد ادى ما عليه شريطة ان يكون الحصى قد وقع في موضع الرمي - [00:05:32](#)

وبالنسبة لمن يرمي في الدور الاعلى الادوار العليا يرمي في نفس يرمي في الموضع وينزل في في مولع الربيع تصل هذه الحصى الى موضع الرمي فلا حرج في ذلك ان شاء الله تعالى - [00:05:51](#)

وليعلم ان المقصود بالرمي هو اوصول الحصى الى موضع الرمي. ليس الاصابة للشاخص العلم الموضوع كثير من الحجاج يقصد في الرمي الحصى فتجده الشخص فتجده يصوب على الشاخص وهذا ليس مقصودا بمعنى انه لو - [00:06:06](#)

انا كنت واقف على الجمرة هذا هذا الشاخص فان فانه لا يلزم ان ارمي الشاخص بل ارمي في موضع مجمع الحصى هو المطلوب ان ترمي في مجمع الحصى لا الى الشاخص وانما وضع الشاخص هذا - [00:06:23](#)

التعليم ومعرفة المكان الذي يرمى فيه وليس لاجل اصابته. ولهذا قال العلماء لو ان شخصا رمى الشاخص فارتدت الحصة فخرجت خارج لم يكن مجزئا لم يكن الرمي مجزئا لانه ليس المقصود اصابة الشاخص - [00:06:38](#)

والعلم الموضوع انما المقصود ان يكون ان يصل الرمي في في مجمع في مجمع الرمي فحيثما رمى الحاج من اي جهة كان صح رميه اذا كان في مجمع الحصى نعم - [00:06:57](#)

قال رحمه الله رمى الجمار بسبع حصيات. ذكره ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق باسناده عن عبدالله رضي الله عنه انه انتهى الى الجمرة الكبرى جعل البيت - [00:07:16](#)

ورمى بسبع حصيات وقال هكذا روى الذي انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم باب رمي الجمار بسبع حصيات تقدم بيان صفة الرمي مكان الرمي والان يبين عدد الحصى الذي يرمى به - [00:07:36](#)

قال باب رمي الجمار بسبع حصيات هذا الثابت عنه صلوات الله وسلامه عليه. انه رمى كل جمرة من الجمار بسبع حصيات. لسائل ان يسأل لماذا سبع حصيات لماذا نرمي الجمار في هذه المواضع - [00:08:00](#)

الجواب على هذا السؤال ان لله حكمة في ذلك نحن لا يدرك نحن قد لا ندرك الحكمة من هذه الاعداد ومن هذه المشروعات لكننا ندرك معنا واحدا اننا عبيد لله نطيعه فيما امر - [00:08:17](#)

عقلنا ذلك او لم نعقله. وهذا معنى مهم ولذلك فيما لا يدرك معناه من العبادات يقول العلماء حكمته ايش تعبدية اي حكمته لتحقيق التعبد لله عز وجل. لو ان الانسان لم يمتثل من امر الله الا ما عقل عقله وادرك ذهنه - [00:08:40](#)

واستوعبه فهمه لكان عابدا لرأيه ليس عابدا لله لكننا نعبد الله حتى فيما لا تدركه عقولنا. نصلي الظهر اربعة. ليش ما نصلي خمس نصلي المغرب ثلاثة لماذا لا نصلي اثنتين؟ لماذا هذه الاعداد؟ هذه الاعداد لتحقيق الذل والتعبد لله لله فيها حكم - [00:09:01](#)

ما من شيء يشعه الله الا وله فيه حكمة فهو الحكيم الخبير. قال جل وعلا كتاب احكمت آياته اي اتقنت آياته ثم فصلت اي بينت ووضحت من لدن حكيم ها خبير من لدن حكيم خبير. فما من شيء في الشريعة الا وفيه حكمة. بل ما من شيء في - [00:09:24](#)

خلق الله وقدره الكوني ولا شيء في حكمه وقضائه الشرعي الا وفيه حكمة لكن عقولنا قد لا تدرك تلك الحكم. قال الله تعالى وما

تشاؤون الا ان يشاء الله. ثم ماذا قال؟ ان الله كان ها؟ عليما - 00:09:49

حكيمه عليما حكيمه فاثبت هذين الصفتين العلم والحكمة لان كل ما شاءه الله وقدره فهو مقرون بعلمه وحكمته فهو مقرون بعلمه وحكمته. ولذلك يطمئن المؤمن وينشرح صدره الى كل ما قضى الله تعالى وقدره - 00:10:07

والى كل ما حكم به في شرعه وشرعه لعباده انه لابد فيه من حكمة لكن قد تخفى الحكمة فلو قال قائل لماذا نرمي سبعا لماذا نرمي الجمال؟ نقول طاعة لله فنحن عباده - 00:10:28

لابد من حكمة قد تخفى علينا لكننا لاننا عبيده نطيعه فيما امر لا نوقف ذلك على فهمنا وادراكنا هذا معنى مهم يا اخواني لان من الناس من يقول انتم انتم وثنيون - 00:10:43

يذهبون الى تطوفون حول حجر وترمون حجاب نقول لا نحن لا نعظم هذه لذاتها انما نعظم من امرنا بتعظيمها وتعظيمنا لها وفق حد الله وشرعه كما قال عمر رضي الله تعالى عنه عندما قبل الحجر قال اني لاعلم انك حجر لا تضره ولا تنفع - 00:10:59

ولكني ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك. فنحن امة اتباع. امة عبودية وذل لله عز وجل. لا قف على سماء على على ادراك عقولنا حتى نمثل امر الله تعالى بل نقول سمعنا - 00:11:21

واطعنا حتى ولو كان ذلك شاقا على نفوسنا او لم تدركه عقولنا واضرب لذلك مثلا رواه الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في قصة قول الله تعالى لله ما في السماوات وما في الارض - 00:11:39

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير. هذه الاية نزلت على الصحابة. الصحابة لم يكونوا يقرأون القرآن كحالنا نقرأ القرآن فقط لطلب مثوبة مضاعفة الاجر بقراءة الحروف لا يقرأون القرآن - 00:11:56

يتدبرون معانيه ويعملون به لذلك لما نزلت عليه من هذه الاية شقت عليه الاية تقول استمع اليها لله ما في السماوات وما في الارض اخبر الله بان له ملك السماوات وملك الارض - 00:12:16

ثم قال وان تبدوا ما في انفسكم اي تظهروا ما في قلوبكم بقول او عمل او تخفوه اي تستروه ولا تبدوا ما في صدوركم وما في انفسكم يحاسبكم بهم لا - 00:12:33

فمعنى هذا ان محاسبة الله للناس تقع على امرين على ما تكلمت به السنتهم وما عملته جوارحهم وايضا ما دار في نفوسهم ولو لم يعملوا فلو ان انسانا حددته نفسه بالزنا حاسبه الله عليه - 00:12:50

ولو لم يفعل حاسبته نفسه بالسرقة حاسبه الله عليه ولو لم يفعل هذا ما دلت عليه الاية. وان تبدوا ما في انفسكم ان تخفوه يحاسبكم به الله. والله على كل شيء قدير - 00:13:10

لما نزلت على الصحابة شقت عليهم لان معناها ان المحاسبة تقع على ما تكلموا به وعملوه وما اخفته نفوسهم فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه الذي يرجع اليه في معرفة الوحي جثوا على الركب رضي الله تعالى عنهم ايش معنى جثوا على الركب؟ يعني جلسوا على ركبهم بين يديه صلوات الله وسلامه - 00:13:25

عليكم قالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق. اي ان الله كلفنا ما نطيق من الصلاة والصدقة والصوم ونزلت علينا اية لا نطيقها ما نستطيع واحد يستطيع يتحكم بما يجري في نفسه لان ما يجري في النفس نوعان هواجس تهجم على الانسان - 00:13:50

وامور يطلبها هو بالتفكير وما يجب عليك صعب انك تدافعه قد تستمر معه فاذا اوقع الله الحساب على هذا كان شاقا ولذلك قال الصحابة ونزلت علينا اية لا نطيقها. لانهم يتعاملون مع القرآن تعامل امتثال - 00:14:17

ويعرفون انهم سيؤاخذون بمقتضاه ومعناه فقال النبي صلوات الله وسلامه عليه باصحابه اتريدون ان تقولوا كما قالت كما قالت كما قالت بنو اسرائيل لموسى سمعنا وعصينا هل تريدون ان تقولوا - 00:14:37

بهذه الاية لربكم سمعنا وعصينا قالوا سمعنا واطعنا. قولوا سمعنا واطعنا. فقالوا رضي الله تعالى عنهم سمعنا واطعنا سمعنا قول الله وقبلناه لانه سمعنا السماع هنا سمع اجابة وليس فقط سماع ادراك اذن لان السماع نوعين - 00:14:58

السمع السماع نوعان سماع ادراك صوت وسماع استجابة انت لما تقول الله سمع الله لمن حمده في صلاتك. ايش معنى والله سامع بس كلامك وحمدك؟ لا معناه انه اجابه سمع الله لمن حمده اي اجابه واثابه واعطاه واجره على حمده - [00:15:20](#)

فقوله قولوا سمعنا واطعنا اي سمعنا سماع قبول واطعنا اي امتثلنا وانقذنا لامر الله في حفظ خواطرنا عما يغضب الله جل وعلا يقول ابو هريرة فلما اقتراها القوم وذلت بها السنتهم يعني قرأوها وخلاص - [00:15:40](#)

قبلوا حكمها وذلت السنتهم لا بقرائتها انزل الله التخفيف. امن الرسول بما انزل اليه طبق الايتان في خواتيم سورة البقرة امن رسول الله وانزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته والرسول لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير - [00:16:03](#)

تزكية من الله لهم شهد لهم بالايمان واثبت لهم هذا الوصف واثنى عليهم ثم جاء التخفيف في قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها هذا التخفيف من الله. فعافا الله عما حدثت به النفس - [00:16:27](#)

ما حدثت به نفسك فالله عفا عنك بهذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها سبحانه وبحمده ما اجله وما ارحمه ولذلك جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عفي عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل فما قام في قلبك - [00:16:46](#)

من نوايا السوء والشر مغفو الا ان يصدر عنك ترجمة له بقول او عمل. والشاهد من هذا يا اخوان الشاهد من هذا الخبر ان النبي صلوات الله ان شاهد من هذا الخبر ان المؤمن ينقاد لحكم الله ولو لم - [00:17:05](#)

تربح ولو لم ترتضيه نفسه الا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فينقاد المؤمن لحكم الله ولو كان في نفسه عدم فهم لهذا الحكم عدم ادراك له وجود مشقة على نفسه - [00:17:23](#)

وجود الم لامثاله كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وعسى ان تحبوا شيئا وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم - [00:17:47](#)

لا تعلمون فالؤمن يمتد لامر الله. هذا المعنى مهم ان ندركه ولذلك في كل مناسكنا كل ما تفعله من الاعمال من الطاعات والعبادات في الحج وفي غيرها. اعلم ان الله انما شرعه لك لينفعك - [00:18:02](#)

وخيره عائد اليك ونفعه راجع لك وله فيه حكمة. ما تدرك انت هذه الحكمة في كل الاحوال او ما تظهر لك بهذه الحكمة في كل الاحوال لكن ربك حكيم عليم. سبحانه وتعالى وهو اعلم بمن اتقى جل في علاه سبحانه وبحمده - [00:18:18](#)

ف رمي الجمار بهذا العدد سبع حصيات لكل جمرة من الجمار والواجب ان يرمي بسبع فلا يجوز له ان يرمي بخمس او بست. ولا يجوز له ان يزيد تعمد الا ان الا ان يشك فيزيد لاجل ازالة الشك - [00:18:38](#)

فهذا شيء اخر لكن المطلوب سبعة سبع حصيات يرمي بها الجماعة فاذا اسقط واحدة بعد ان رجع وقال انا رميت ست او سبع فالان في هذا قريب سقوط حصة بعد الرمي تذكر انه ترك واحدة بعد - [00:18:56](#)

الامر فيه قريب لكن في الابتداء ارمي بسبع حصيات كما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر المصنف رحمه الله هنا الاصل في ذلك قال ذكره ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي اي انه رمى صلوات الله وسلامه عليه الجمار بسبع - [00:19:14](#)

وساق باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه انتهى الى الجمرة الكبرى جعل البيت عن يساره يعني الكعبة عن يسار مكة ومنى عن يمينه وهذا بطن الوادي ورمى بسبع اي بسبع حصيات وقال هكذا رمى الذي انزلت - [00:19:35](#)

انا ايه؟ سورة البقرة وهذا بيان العدد في الرمي وانه لا يجوز القصور عنه ولا الزيادة عليه فخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم المطلوب في الرمي هو ان يبلغ الحصة - [00:19:53](#)

الجمرة وقوله موضع مجمع الحصى وقوله سبع حصيات اي متتابعات ولذلك جاء انه يكبر اثر كل حصة هذا يدل على ان الرمي ليس جميعا ما هو بياخذ سبع حصيات يقول الله اكبر بالسبع جميعا لا لا يتحقق بهذا الرغبة بل يرمي - [00:20:13](#)

كل حصة على وجه الانفراد ويكبر مع كل حصاد كما سيأتي بقية الحديث في صفة الرمي - [00:20:34](#)